الاختيارات والانفرادات الواردة

في كتاب: غاية النهاية

جمع ودراسة

د/ المصطفى سليمي

أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي بآسفي

تقـــــديـــــم

الحمد لله الذي أنزل على رسوله الكتاب ووعد بحفظه ما تعاقب الليل والنهار، وهيأ له من أسباب الحفظ ما يندهش منه لب اللبيب فيحتار، ويسَّـره للذكر وسهله للحفظ على الصغار والكبار، واصطفى في ذلك بمزيد فضل من أمة الإسلام بعض البلاد والأقطار، ثم الصلاة والسلام على النبي الأكرم المختار، خير من رتل كتاب ربه وقام به آناء الليل وأطراف النهار، وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار، وعلى من اتبعهم بإحسان واقتفى الآثار.

وبعد، فليس يخفى على ذي حِجى موقع كتاب الله تعالى في نفوس المسلمين قاطبة، سواء منهم السابق بالخيرات أو المقتصد أو الظالم لنفسه، إذ ليس يستقيم في فطرهم وسجاياهم إعراض المسلم كلية عن الكتاب وخدمته من قريب أو بعيد، وجميعهم يحفظ ويعي قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1].

وإن من البدهيات والمعارف الأولية التي ينبغي أن تَنَشَّأ عليها ناشئة الأمة أن قدر الإنسان فيها يرتبط ارتباطا وثيقا بمقدار الصلة التي تربطه بكتاب ربه، وأن «اللهَ يرفعُ بهذا الكتابِ أقواما ويضع به آخرين»[2]، وأن الرجل – وكذا المرأة على حد سواء- يجد في الأعين[3] إذا صاحب الكتاب ولازمه حفظا وتدبرا وتأملا وتمثلا، وعني العناية اللائقة به قراءة وإقراء.

---

(1) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ح5027[ص587].

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن، ح817[1/ 559]

(3) من الجَد وهو العظمة والقدر، ومنه قول أنس – وينسب إلى عمر رضى الله عنهما-:"كان الرجل منا إذا حفظ البقرة وآل عمران جد فينا" وفي رواية – في أعيننا-. المحيط المحكم، لابن سيده[7/ 184]
وانظر الأثر فى: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيرى. كتاب المرتد، باب : فيمن ارتد عن الإِسلام، ح3469[4/ 231]

وإن من أشكال هته العناية هذا المؤتمر المزمع إقامته في مراكش الحمراء، المنظم من قِبَل معلمة «مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة، التابع للرابطة المحمدية للعلماء»، فهو حلقة في سلسلة يشد بعضها بعضا، ويرتبط بعضها ببعض، تتضافر فيه جهود أبناء الأمة شرقا وغربا، وجهود خَدَمة القرآن عجما وعربا، لتستنهض الهمم وتُؤتَى من كل شيء سببا.

وإني لأرجو أن يكون هذا المؤتمر بحول الله «إرشادا للفحول» إلى تحقيق خدمة القراءات على الوجه المأمول، و«عمدة للمفيد وعدة للمجيد»، الراغب في النهل من علوم الكتاب المجيد، حتى يبلغ منها «غاية النهاية»، وينال منها «منتهى السول»، فيستنبط منها «لطائف الإشارات»، ويلتقط منها «اللآلئ الفريدة»، «والدرر البهية»، و«الجواهر الحسان».

كما أرجو أن يسفر بعد عقده عن «الإرشادات الجلية»، و«التنبيهات السنية»، المَصوغة بالقول «المحرر الوجيز»، و«جامع العبارات»، الملتقطة من «الروض النضير»، المشَبَّهة ب«الدر النثير»، الموصوفة ب«التيسير» و«التحبير »، تكون للباحثين «زاد المسير» تهيء لهم أسباب نيل «الفتوحات الربانية» الممنوحة من العلي القدير.

وإني لمتشرف كل الشَّرَف، ومطلع إلى أعلى الشُّرَف، وسالك أسهل مَخرَف، ومتأبط ألذ مِخرف[1]، ملتمس بالمشاركة فيه – أي المؤتمر – أن أنال الشرف، بالمساهمة في الإغناء بالنوادر والطُّرَف، ومجالسة كل ألمعي طرِف[2]، راجيا أن أكون ببحثي مشاركا بخير

---

(1) المَخرَف – بالفتح – والمخرفة الطريق الواضح، وأما المِخرف بالكسر فزِنْبِيلٌ صَغيرٌ يجتنى فيه أَطايبُ الثمار في الخريف.

انظر: المحكم،[5/ 170]

(2) الطرِف الكثير الآباء في الشرف. انظر: المحكم[9/ 148].

الكلام وصحيحه ومفيده، «وخير الكلام ما طرُفت معانيه، وشرفت مبانيه، والتذه آذان سامعيه»[1]، وإن قصُرت متونه وضاقت حواشيه، إذ العبرة من الكلام والقول مقاصده ومراميه، وما انطوى عليه من جليل المعنى وما يحويه.

وإن بحثي المقترح هو بالعنوان الذي صدرته به«الاختيارات والانفرادات الواردة في كتاب «غاية النهاية»-جمع ودراسة».

وقد كانت فكرة هذا البحث تراودني منذ أيام تحقيقي لكتاب «البداية إلى معالم الرواية»، لابن الجزري، حيث كان لزاما علي حينها مطالعة كل كتاب يقع تحت يدي من مصنفات ذاك الإمام الجبل، قصد استقراء شيوخه وتلاميذه ومصنفاته.

وإن من أجل تلك المصنفات كتابه«غاية النهاية»، الذي بلغ به مصنفه رحمه الله في الاتقان والاستيعاب كل غاية، وضمنه من غرر الفوائد ما يجعل قارئه يقف إجلالا واحتراما لذاك العلم الشامخ الذي حمل لعلم القراءات في كل ميدان وساحة راية.

وقد كنت حينها وأنا أطالع «الغاية» أقيد بعض شوارد الفوائد، وأدع بعضها آملا حسن المآب، والتفرغ لنوادر الكتاب، متى ما يسر مسبب الأسباب.

ولما بلغني نبأ تنظيمكم مؤتمر القراءات والقراء، تزاحمت في ذهني المواضيع ثم طارت في الهواء، فلم يك منقذي إلا الرجوع إلى بعض ما كنت أقيده، فوجدت فيه العزاء.

وكان من جملة ذلك هذا الموضوع الذي وقع عليه الاختيار، إذ كنت كثيرا ما أقف على بعض عبارات المؤلف من مثل،«له اختيار في القراءة»، و«له اختيار تبع فيه الأثر»،

---

(1) من كلام خالد بن صفوان. المصدر السابق.

و«روى عن فلان اختياره»، و«له اختيار في القراءة رويناه عنه...»، وغير ذلك من العبارات المتعلقة بموضوع الاختيار، المحتاجة إلى الكشف عنها ونفض الغبار.

كما أقف على عبارات من مثل«تفرد عن نافع بإثبات الألف في حاشا، وبخفض العزيز الحميد الله في الحالتين أعني الجلالة...»، ومن مثل «وهو الذي روى عن قالون: لكنا هو الله ربى» بإثبات الألف وصلا كابن عامر تفرد بذلك»، و«هو الذي روى عن ابن كثير غيرَ المغضوب بالنصب تفرد بذلك عنه»، وغيرها من العبارات الكثيرة ذات الصلة بموضوع «الانفراد».

ومع أنه قد ظهرت مؤخرا بحوث ودراسات عالجت هذا الموضوع –أي الاختيار – وتناولته من كثير من جوانبه[1]،إلا أنني سأتناوله بما لا أعلم أنه تنوول به من ذي قبل، وذلك من خلال دراسة ما ورد في كتاب «غاية النهاية»، من إشارات إلى ما روي عن بعض القراء من اختيارات، وما نقل عن كثير منهم من انفرادات، مستعينا بمصنفات

(1) من هذه الرسائل والبحوث: «الاختيار في القراءات منشؤه ومشروعيته وتبرئة الإمام الطبري من تهمة إنكار القراءات المتواترة»، د عبد الفتاح شلبي. و«الاختيار في القراءات القرانية وموقف الهذلي منه»، د نصر سعيد، و«الاختيار في القراءات والرسم والضبط»، د/ محمد بالوالي، و«الاختيار عند القراء: مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات»، وهي رسالة ماجستير مقدمة من قبل الطالب أمين بن إدريس فلاتة، بجامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين. و«الانفرادات عند علماء القراءات»- جمع ودراسة، وهي رسالة دكتوراه مقدمة من قبل أمين محمد أحمد الشيخ أحمد الشنقيطي، بالجامعة الاسلامية، كلية القرآن الكريم، وغيرها كثير. هذا في الكتب والبحوث الحديثة وأما المصادر القديمة المتخصصة في القراءات ومسائلها، فجلها أشار إلى هذا الموضوع إشارات لطيفة، ومما يحسن العزو إليه في هذا المقام:كتب الإمام الحافظ أبي عمرو الداني عامة، وكذا مصنفات الحافظ ابن الجزري، و"الإبانة عن معاني القراءات"، لمكي بن أبي طالب، و" بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات"، لأبي العباس المهدوي، و" الإيضاح في القراءات العشر"، للأندرابي، و"جمال القراء وكمال الإقراء"، لعلم الدين السخاوي،، وغيرها من مصادر الأقدمين في الفن.

ابن الجزري أولا في القراءات، ثم بغيرها من مصنفات الفن، «مركزا» على ما ورد من ذلك مما له صلة بقراءة نافع بروايتيها، محاولا أن أصحب في ذلك كله التوفيق، وأن أركب مركب التدقيق والتحقيق، وأن لا أكون ممن" يُتَعْتِعُ في الخَبَارِ إذا علاه... ويعثر في الطريق المستقيم».

ولست أدعي أنني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل، ولكن حسبي من وراء هذا البحث المقدم بين أيديكم أن أكون لامست بعض مطالب التأليف والتصنيف الثمانية، وهي: «معدوم قد اخترع، ومفرق قد جمع، وناقص قد كمل، ومجمل قد فصل، ومسهب قد هذب، ومختلط قد رتب، ومبهم قد بين، وخطأ قد عين»، فلا أعدم من أن أكون حُزت بعضها، ولا أقول كلها، «قاصدا قصد الإبانة في اقتصار، من غير إطالة ولا إكثار».

وقد سلكت فيه الخطة الآتية؛

1. الاختيار والانفراد: مفهومهما ونشأتهما.
2. الاختيارات المنسوبة في «غاية النهاية.
3. الانفرادات المنسوبة في «غاية النهاية» إلى القراء سوى نافع.
4. الانفرادات المنسوبة إلى نافع.

أ: ما نسب إلى ورش.

ب: ما نسب إلى قالون.

ج: ما نسب إلى غيرهما.

5. خاتمة.

والله نسأل ختاما أن يرزقنا «القصد النافع»، وأن يجعلنا كـ«غيث النفع»، وأن يجعل القائمين على تنظيم هذا المؤتمر والمشاركين فيه من خَدَمَة كتاب الله تعالى في النفاسة كـ«الدرر اللوامع»، وفي الاشعاع كـ«الضوء اللامع»، المنبعث من «النجوم الطوالع»، وأن يجعلهم مثل«البدور الزاهرة» و«الكواكب السائرة»، وأن ينشر فضائلهم «نشرا» بالساهرة.

وأن يوفقنا وإياهم إلى خدمة كتابه وأهله الذين هم :« أهل الله وخاصته»، وأن يُنيلنا شرف الخدمة وفضله: «فخيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وأن يجعل هذا المؤتمر لبنة في صرح بناء محكم، يستكن بظله أهل القرآن وخدامه، وركنا شديدا يأوون إليه.

كما نسأله سبحانه وتعالى الإخلاص في القصد والعمل، وأن يجعل الصواب منا خير مؤمل، وأن يعصمنا بالقرآن من الزلل ويسلمنا به من الخطل.

وكتبه: المصطفى بن أحمد سليمي الزيدي العبدي الآسفي سلمه الله من البلايا، هو ومن شاركه هم العناية بكتاب خالق البرايا.

1. مفهوم الاختيار والانفراد، ونشأتهما.

أ. مفهوم الاختيار

لسنا هاهنا بصدد التأصيل لهذا المصطلح من الناحية اللغوية، وتفريع اشتقاقاته اللغوية، فذاك أمر له مقامه، وقد كُفينا خيرَه – لا شره- بمن سبقت الإشارة إليهم.

وذلك لا يعفينا من أن نذكر أقل ما يتم به الواجب من ذلك؛

أما من حيث اللغة فإن مادة " خ ي ر" تدل على العطف والميل، وما يحمل عليه، وهي تدور حول الانتقاء والاصطفاء من حيث أصلها[1].

وأما من حيث اصطلاح القراء والباحثين في علم القراءات، فلا يبعد كثيرا عن معناه اللغوي، ومعلوم أن كل مفهوم اصطلاحي فهو لغوي، ولا عكس.

وقد تنوعت عباراتهم في تحديد المراد بمصطلح الاختيار عند القراء؛

فأما المتقدمون فما كانوا يقفون كثيرا عند الحدود والتعريفات، نظرا لتدولهم إياها، واستيعابهم لمعانيها، وجريانها عندهم مجرى الخطاب والكلام المتداول، ولذلك لا نكاد نجد عندهم وقوفا عند هذا المصطلح أو غيره بالتحديد والتحرير، مع أنهم درجوا على استعماله، وأوردوه في تصانيفهم، وإليك بعض استعمالاتهم له؛

يقول الامام الفراء (ت207): «وإنما صرت أختار (هل تستطيع) و (بل نظنكم) فأظهر، لأن القراءة من المولدين مصنوعة لم يأخذوها بطباع الأعراب، إنما أخذوها بالصنعة. فالأعرابي ذلك جائز له لما يجري على لسانه من خفيف الكلام وثقيله. ولو

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس(2/ 232)، والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده(5/ 254 وما بعدها)

اقتست في القراءة على ما يخف على ألسن العرب فيخففون أو يدغمون لخففت قوله (قل أي شيء أكبر شهادة) فقلت: أيش أكبر شهادة، وهو كلام العرب. فليس القراءة على ذلك، إنما القراءة على الإشباع والتمكين»[1]. كما نجد الإمام الجليل ابن جرير الطبري (ت310) يكرر هذه العبارة كثيرا «والقراءة التي لا أختار غيرها فى ذلك»، و«ذلك هو الاختيار عندنا لإجماع الحجة من القراء عليه»، ولا نبعد النجعة إذا ما قلنا إنه أحد الأوائل الذين شهروا هذا الاصطلاح، حيث تردد على لسانه كثيرا، ولهج به في «جامعه»، ومثل ذلك نجده عند النحاس (ت338) في «إعراب القرآن».

ويقول مكي: «وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرءوا لجماعة، وبروايات، فاختار كل واحد مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار، وقد اختار الطبري وغيره»[2].

وهذا الكلام من مكي هو أقرب إلى التعريف الاصطلاحي.

وهكذا تتابع القرأة والمفسرون على تداوله، يستعملونه مرة مَصدرا فيقولون «فلان في اختياره» أو «وهو اختيار فلان»، أو «والاختيار عندي»، ومرة فعلا فيقولون «واختار فلان» أو «والذي أختاره» «والذي اختاره فلان»، ونحوها من العبارات.

وأما المتأخرون فعلى عادتهم في ضبط المصطلحات والمفاهيم، فلم يفتهم أن يضعوا له حدا يميزه، وليس ذلك لكونهم أعلم ممن سبقهم، وإنما لغلبة العِي، وتقاعس الهمم، وتناقص العلم، فسعوا من خلال عنايتهم بالتعاريف إلى تقريب المفاهيم والمصطلحات من المنتسبين إلى العلوم.

---

(1) معاني القرآن(2/ 353)

(2) الإبانة(ص89)

ولست أُفيض في سرد هذه التعاريف، ولا أطنب بسوقها، وإنما أذكر واحدا منها- أراه جامعا-، وهو تعريف الشيخ الطاهر الجزائري حيث يقول: «الاختيار عند القوم أن يعمد من كان أهلا له إلى القراءات المروية، فيختار ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقًا في القراءة على حدة»[1].

وإنما اقتصرت على تعريفه لما أرى فيه من استيعاب وجمع ومنع، ولأن غيره عرفه بما لا يبعد عن تعريفه، ولم يأت فيه بجديد[2]، اللهم إلا ما كان من إضافة لبعض القيود والشروط، مما لا يحط إغفاله من سلامة التعريف الذي أورده.

ويمكن استخراج جملة شروط الاختيار من هذا التعريف، وهي؛

- أولها: أهلية المختار لذلك، بحيث يكون صاحب الاختيار من أئمة الشان المشهود لهم بالتبحر في الفن، والإحاطة التامة به، وهذا ما سنلمسه في الأعلام الذين نسبت إليهم اختيارات في «غاية النهاية» مما سنذكره لاحقا. وإشارة إلى هذا الشرط المنصوص عليه في تعريف الجزائري نجد ابن الجزري قبله يعتذر لبعض القراء في مخالفتهم في مسألة ما للمشهور أو الراجح، معللا اعتذاره بأن المعتَذر له كان أهلا للاختيار، فهو يقول مثلا في معرض كلامه عما نسبه أبو الفخر حامد بن علي بن حسنويه القزويني في كتابه «حلية القراءة» إلى الأعشى من طريق الهرواني من تكرار سورة الإخلاص عند الختم ثلاثا: «والظاهر أن ذلك كان اختيارا من الهرواني فإن هذا

(1) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن: (ص99)

(2) انظر تعاريف أخرى في: حديث الاحرف السبعة، د/ عبد الفتاح القاري(ص181)، والقراءات القرآنية تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضيلي(ص105)، و" مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات"، لإبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري(ص15)

لم يعرف في رواية الأعشى، ولا ذكره أحد من علمائنا عنه،..، فلذلك قلنا: إنه يكون اختيارا منه والرجل كان فقيها عالما أهلا للاختيار فلعله رأى ذلك»[1].

ثانيها: أن لا يخرج في اختياره عن المروي والمنقول، ولا عن رسم المصحف الإمام، لأن القراءة سنة وأثر كما اتفق على ذلك العلماء سلفا وخلفا –إلا من شذ–، فقد أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن عن أبي الزناد قال: قال لي خارجة بن زيد، قال لي زيد بن ثابت: «القراءة سنة». وقال الشعبي: القراءة سنة فاقرءوا كما قرأ أولوكم»[2].

ومنه قول ابن عباس أيضا: كل السنة قد علمت، غير أني لا أدري أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر أم لا، ولا أدري كيف يقرأ هذا الحرف {وقد بلغت من الكبر عتيا} أو قال: (عسيا) ؟. قال أبو عبيد: فرأى ابن عباس أن السنة قد لزمت الناس في تتبع الحروف في القراءة، حتى ميز فيها ما بين السين والتاء من العتي والعسي، على أن المعنى فيهما واحد، فأشفق أن تكون إحدى القراءتين خارجة من السنة. فكيف يجوز لأحد أن يتسهل فيما وراء ذلك مما يخالف الخط، وإن كان ظاهر العربية على غير ذلك؟»[3].

وروي عن بعض أصحاب سُلَيْم قوله: «قلت لسُلَيْم في حرف من القرآن: من أي وجه كان كذا وكذا؟ فرفع كمه، وضربني به، وغضب، وقال: اتقِ الله لا تأخذن في

---

(1) النشر (2/ 451)

(2) السبعة (ص51)

(3) فضائل القرآن (ص361)، وانظر الآثار في ذلك في " السبعة"، لابن مجاهد (ص49)، وجامع البيان، للداني (1/ 139)

شيء من هذه، إنما نقرأ القرآن على الثقات من الرجال الذين قرؤوه على الثقات»، وقال الكسائى، رحمه الله: لو قرأت على قياس العربية لقرأت(كبره) برفع الكاف[1]؛ لأنه أراد عُظْمَهُ، ولكني قرأت على الأثر. [2].

وفي ذلك يقول الزجاج: «ولا تقرأن بها، فإن القراءة سنة، ولا يجوز أن يقرأ قارئ بما لم يقرأ به الصحابة أو التابعون أو من كان من قراء الأمصار المشهورين في القراءة»[3]، وقال في موضع آخر: «والأجود اتباع القراء ولزوم الرواية، فإن القراءة سنة، وكلما كثرت الرواية في الحرف وكثرت به القراءة فهو المتبع، وما جاز في العربية ولم يقرأ به قارئ فلا تقرأن به، فإن القراءة به بدعة، وكل ما قلّت فيه الرواية وضعف عند أهل العربية فهو داخل في الشذوذ، ولا ينبغي أن تقرأ به»[4].

وقال ابن خالويه في مفتتح كتابه «الحجة»: «وبعد، فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ، فرأيت كلا منهم ذهب في إعراب ما انفرد به من حروفه مذهبا من مذاهب العربية لا يدفع، وقصد من القياس وجها لا يمنع، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية، غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار»[5].

ومن هذا الشرط ندرك غلط من توهم أن اختيارات كثير من القراء مبنية على محض الرأي والاجتهاد والأقيسة اللغوية، كما نحا إلى ذلك ابن شنبوذ وابن مقسم، مع الفرق

---

(1) وقد قرأها كذلك يعقوب. انظر: البدور الزاهرة، لعبد الفتاح القاضي(ص222)

(2) جمال القراء(ص330)

(3) معاني القرآن(1/ 159)

(4) المصدر السابق(3/ 288)، ومثل هذه العبارات نجدها عند الفراء قبله في "معاني القرآن".

(5) الحجة(ص61-62)

بينهما فيما ذهبا إليه مما وضحه ابن الجزري حين قال: «وهذا غير ما كان ينحوه ابن شنبوذ، فإنه كان يعتمد على السند وإن خالف المصحف، وهذا يعتمد على المصحف وإن خالف النقل، واتفقا على موافقة العربية»(1).

وإلى قريب من ذلك ذهب الإمام الزمخشري، وترتب على مذهبه ذاك رد كثير من القراءات الثابتة، ولمز للقارئين بها(2).

وقد أشار الإمام الداني في «الأحرف السبعة»(3)، وفي «المنبهة» إلى رد كل اختيار لا يعتمد النقل والرواية فقال:

كم من إمام فاضل معظم	وماهر في علمه مقدم
مشَهَّرٍ بالصدق والأمانه	والعلم بالقرءان والديانه
لكنه شذ عن الجماعه	فلم ير الناس لذا اتباعه
بل أسقطوا اختياره وما روى	من أحرف الذكر وكل ما قرا
إذ كان قد حاد عن الروايه	ونبذ الإسناد والحكايه
عمن مضى من علماء الناس	وقال بالرأي وبالقياس

---

(1) الغاية(2/ 124)

(2) وقد رد على الزمخشري في ذلك أبو حيان في البحر(4/ 656) ردا عنيفا، وابن المنير في حاشيته على الكشاف(2/ 89)، وابن عاشور في «التحرير والتنوير» (8/ 103)فقال: «وهذا جري على عادة الزمخشري في توهين القراءات المتواترة، إذا خالفت ما دون عليه علم النحو، لتوهمه أن القراءات اختيارات وأقيسة من القراء، وإنما هي روايات صحيحة متواترة..».
ينظر لمزيد بيان: القراءات المتواترة في تفسير الزمخشري، لمحمد محمود الدومي(ص272)

(3) (ص61)

ثالثها: أن يكون «الاختيار راجحا» لا مرجوحا، وهذا الاعتبار نسبي، بالنظر إلى أن الرجحان راجع إلى اعتبارات عدة، بعضها ذاتي، يرجع إلى «المرجِّح» نفسه، وبعضها خارجي، يعود إلى أمور مرجحة، ومع ذلك فإن الفصل في ذلك يرجع إلى أهل الخبرة والاختصاص والتبحر الذين يرجحون ما هو راجح بناء على قواعد الترجيح عندهم من شهرة السند، وكثرة الرواة، ودرجة إتقانهم وضبطهم، واجتناب ما شذّ به الواحد، وغير ذلك من المرجحات في هذا الفن.

- رابعها: أن يميز هذا الاختيار عن اختيار غيره ممن أخذ عنه، وهذا أمر واضح جلي في اختيارات من نسبت إليهم الاختيارات، سواء كان من العشرة، أو ممن سواهم، فهذا نافع رحمه الله يقول:«قرأت على سبعين من التابعين فما اتفق عليه اثنان أخذت به، وما شذّ فيه واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة»[1]، وهذا التأليف هو عين الاختيار والانتقاء الذي يتميز به حرف القارئ من جملة الحروف، ومما يدل على ذلك ما روي عن معلى بن دحية بن قيس المصري، قال: سافرت بكتاب الليث بن سعد إلى نافع لأقرأ عليه فوجدته يقرئ الناس بجميع القراءات، فقلت: له يا أبا رويم ما هذا؟ فقال لي سبحان الله! أحرم ثواب القرآن؟! أنا أقرئ الناس بجميع القراءات، حتى إذا كان من يطلب حرفي أقرأته به»[2]. وهذا ينبئ عن أنهم كانوا يميزون اختيارهم عن اختيارات من سواهم.

وهذا أبو عمرو البصري قد قرأ على ابن كثير وغيره، واختار لنفسه مقرأ غير ما قرأ به هؤلاء، وميز اختياره عن اختيارهم، ولم يخرج فيه عن المنقول. ومثل ذلك صنيع

---

(1) السبعة، لابن مجاهد(ص61)، والإبانة عن معاني القراءات، لمكي(ص49)

(2) الكامل، للهذلي(ص45)

الكسائي، قال السخاوي:«وأمّا الكسائى فإنه كان يتخيرّ القراءات، فأخذ من قراءة حمزة، ببعض، وترك بعضا»[1].وكذا فعل خلف في اختياره.

فهذه شروط الاختيار كما نُص عليها في تعريف الجزائري للاختيار، حاولت توضيحها بما ذكرت، ونأتي الآن إلى تعريف «الانفراد»، ثم نوجز القول بعد ذلك في نشأتهما.

ب. مفهوم الانفراد.

الانفراد في اللغة يدل على الوحدة، والفرد ما كان وحده، يقال: فَرَدَ يَفرُدُ، وانفَرَد انفِراداً. وأفردته: جعلته واحداً، ومنه الفرد أي الوتر، وكل شيء متوحّد فقد انفرد[2].

وكل لفظ مشتق من هذا الأصل الثلاثي الصحيح، فيدور حول هذا أي الوحدة والندرة والمفارقة.

وأما في اصطلاح أهل الفن فما قيل من كلام في تعريف سابقه –أي الاختيار– يقال هنا، إذ تضن علينا المصادر القديمة بإيراد مفهوم اصطلاحي له– وإن كان المتقدمون قد ألفوا فيه–[3]، وتسعفنا بعض المراجع الحديثة بتعريفه.

ومن ذلك ما عرفه به الشيخ محمود بن علي بسة المصري بقوله: «هو ما انفرد به إمام أو راو من قواعد وأحكام قرائية أوحروف معينة من أول القرآن إلى آخره، مع التزامه في بقية المواضع بماقرأ به الشيخ الإمام، ولذلك سمي انفرادا، أي أنه سار على قراءة معينة من أول القرآن في حروف معينة انفرد بها»[4].

---

(1) جمال القراء، (ص510)

(2) معجم مقاييس اللغة(4/ 500)، جمهرة اللغة، لابن دريد(2/ 635)

(3) من ذلك كتاب الداني" التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة"، وكُتب المفردات.

(4) روضة الجنات فيما انفرد به ثلاثة الدرة من القراءات [نقلا عن بحث للدكتور محمد أمين الشنقيطي منشور على موقع "أهل التفسير]

كما عرفه صاحب معجم علوم القرآن بقوله: «الانفرادات في القراءات هي ما انفرد أحد القراء العشرة بقراءته على وجه منفرد مخالف لبقية القراء»[1].

ويمكن لنا بعد سوق التعريفين أن نشير إلى أمرين اثنين؛

أولهما: أن التعريف الأول جمع في الانفراد بين القارئ والراوي، ثم ذكر قيدا يصلح عوده على الثاني دون الأول، وهو قوله: «مع التزامه في بقية المواضع بما قرأ به الشيخ الإمام»، فهذا القيد يخص الراوي لا القارئ، ولذا كان يحسن أن يضيف بعد قوله «ما انفرد به إمام» قيدا يخصه وهو «عن غيره من الأئمة» حتى يشمل التفرد القارئ أيضا.

ونحن نعلم أن الانفراد يشمل القارئ والراوي، فمتى ما قيل انفرد القارئ الفلاني بكذا دل ذلك على اندراج الراوي معه، ولا عكس، فانفراد القارئ بالنسبة إلى غيره من القراء، وانفراد الراوي بالنسبة إلى غيره من الرواة عن القارئ.

وإنما نعني بذلك أنه إذا قلنا مثلا «انفرد نافع بالهمز في النبيء والنبيئين»، أي انفرد بذلك عن غيره من العشرة، والراويان عنه مندرجان معه في هذا الانفراد، وأما قولنا «ولا عكس» فنعني به أننا لو قلنا مثلا «إن ورشا» انفرد بكسر العين من «فنعما هي»، فإنما نعني به أنه انفرد بذلك عن بقية الرواة التسعة عن نافع.

وأما نافع فلم ينفرد بها عن غيره من القراء، فقد قرأ بالكسر أيضا ابن كثير وحفص ويعقوب. فأنت ترى أن انفراد القارئ يلزم منه انفراد الراوي، ولا عكس[2].

---

(1) معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي (ص59)

(2) يُنظر لتوثيق ما أوردته من أمثلة: النشر (1/ 406)، والتعريف باختلاف الرواة عن نافع (ص78)، والتهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبع، للداني (ص25)

ثانيهما: أن تخصيص الانفراد في التعريف الثاني بالقراء العشرة إنما هو على سبيل التغليب، بالنظر إلى أن العناية انصرفت إلى قراءاتهم واختياراتهم، وإلا فإننا نجد في المصادر عزو الانفراد إلى غيرهم من القراء.

كما أن هذا التعريف إنما أشار إلى انفراد القراء دون الرواة، مع أن الانفراد قد يشملهم كما بيناه سلفا.

وبذلك فإنه يمكن القول بأن التعريف الأول أقرب، لكونه أعم من الثاني وأشمل، وإن كان الثاني أيضا له حظ من القبول باعتبار أن القارئ إذا أطلق اندرج معه رواته.

وقد عني أهل الفن ببيان انفرادات القراء، ومن ذلك إفرادهم في مصنفاتهم منثورها ومنظومها لما تميز به كل قارئ وانفرد. يقول الإمام الشاطبي:

ومن كان ذا باب له فيه مذهب   فلا بدّ أن يسمى فيدرى ويعقلا

«يريد أن القارئ إذا انفرد بباب لم يشاركه فيه غيره ذكره في ذلك الباب باسمه من غير رمز، زيادة في البيان كقوله: ودونك الإدغام الكبير «وقطبه: أبو عمرو»، وقوله: وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها: «ممال الكسائي»، وقوله: «وغلظ ورش فتح لام لصادها»[1].

ج. *نشأتها.*

كنت عزمت من قبلُ على تفصيل الحديث عن نشأة «الاختيار» و«الانفراد»، كل منهما على حدة، ثم تبين لي أنه من الصعب الفصل بينهما، إذ «الانفراد» فرع عن

---

(1) سراج القاري(ص21)

«الاختيار»، فلو لم يكن هناك «اختيار» لما كان ثم «انفراد»، لأن القارئ الواحد قد يكون عنده أكثر من اختيار، فيختلف الرواة عنه، كل بحسب ما قرأ عليه من اختياره، فيحصل بذلك التفرد، وفي هذا المعنى يقول مكي: «فإن سأل سائل: ما العلة التي من أجلها كثر الاختلاف عن هؤلاء الأئمة، وكل واحد منهم قد انفرد بقراءة اختارها مما قرأ به على أئمته»؟

قال: «فالجواب: أن كل واحد من الأئمة قرأ على جماعات بقراءات مختلفة فنقل ذلك على ما قرأ، فكانوا في برهة من أعمارهم، يقرءون الناس بها قرءوا، فمن قرأ عليهم بأي حرف كان لم يردوه عنه؛ إذ كان ذلك مما قرءوا به على أئمتهم».

ويقول الأندرابي في الباب الحادي و الثلاثين: في ذكر سبب اجتماع الناس على قراءات القراء المعروفين و اقتدائهم بهم في أمصار المسلمين دون غيرهم: «فإن قيل: ما سبب اختلاف الرواة عن المختار الواحد؟ ما سبب تفرق الطرق عن الرواة؟ قلنا: سبب ذلك هو أنَّ كل مختار نُقِلَ عنه قبل الاختيار ما لم يَخْتَر، و بعد الاختيار ما اختار، وربما رجع عن بعض ما اختار بعد استرجاع غيره، و ربما خُيِّرَ بين الوجهين، و قد رووا ما قدّموه و ما لم يقدموا، فلذلك اختلفت الحروف بالروايات و الطرق إلى انتهائها إلينا»[1].

ولهذا الاعتبار الذي ذكرت فسأتحدث عن نشأة الاختيار، وفي حديثي عنه حديث عن الانفراد ضرورة.

(1) الإيضاح(ص391)

إن الحديث عن «الاختيار» يحتم علينا بالاضطرار الحديث ولو بصورة مقتضبة عن السبب الموجب لاختلاف القراءة، لأنه هو أهم سبب من أسباب نشأة الاختيار، ثم إن هذا الاختلاف مرده كما هو معلوم إلى أنه: «لم يحفظ عن رسول الله -صلى الله عليه- قراءة مجردة على وجه واحد من أوّل القرآن إلى آخره، لأنه كان يُقْرِئُ و يقرأ بالوجوه كلها، مرّة على ذا الوجه و مرة على ذلك»[1].

وإلى ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم لأمته-بترخيص الله له- في القراءة بأوجه متعددة»، يقول ابن قتيبة «فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرىء كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، فالهذليّ يقرأ «عتّى حين» يريد حتى حين، لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها.... والتّميميّ يهمز. والقرشيّ لا يهمز.

والآخر يقرأ وَإِذا قِيلَ لَهُمْ، وَغِيضَ الْماءُ، بإشمام الضم مع الكسر، {وهـذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا}، بإشمام الكسر مع الضم {وما لَكَ لا تَأْمَنَّا}، بإشمام الضم مع الإدغام، وهذا ما لا يطوع به كل لسان.

ولو أن كل فريق من هؤلاء، أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا- لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للّسان، وقطع للعادة. فأراد الله، برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متّسعا في اللغات، ومتصرّفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدّين حين أجاز لهم على لسان رسوله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم وأحكامهم، وصلاتهم وصيامهم، وزكاتهم وحجّهم، وطلاقهم وعتقهم، وسائر أمور دينهم»[2].

---

(1) المصدر السابق(ص390)

(2) تأويل مشكل القرآن(ص32)

ويقول الامام الداني «ووجه هذا الاختلاف في القرآن: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه الصلاة والسلام في كل عام عرضة، فلما كان في العام الذي توفي فيه عرض عليه عرضتين، فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يأخذ عليه في كل عرضة بوجه وقراءة من هذه الأوجه والقراءات المختلفة،..، وأباح لأمّته القراءة بما شاءت منها مع الإيمان بجميعها والإقرار بكلها؛ إذ كانت كلّها من عند الله تعالى منزلة، ومنه صلى الله عليه وسلم مأخوذة. ولم يلزم أمّته حفظها كلّها ولا القراءة بأجمعها بل هي مخيّرة في القراءة بأيّ حرف شاءت منها، كتخييرها إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة بأن تكفّر بأيّ الكفّارات شاءت، إما بعتق وإما بإطعام وإما بكسوة،..، فكذا أمروا بحفظ القرآن وتلاوته، ثم خيّروا في قراءته بأيّ الأحرف السبعة شاءوا؛ إذ كان معلوما أنهم لم يلزموا استيعاب جميعها دون أن يقتصروا منها على حرف واحد، بل قيل لهم: أيّ ذلك قرأتم أصبتم، فدلّ على صحة ما قلنا»[1].

وقد آثرت أن أسوق كلام هذين الإمامين الجليلين مع ما فيه من طول، لكونهما أوضحا بجلاء مسألة الترخيص في الاختيار والانتقاء من الأوجه المنقولة المقروء بها.

ولذلك يمكن القول إن «الاختيار» قديم متزامن مع النزول، ولكنه لم «يتبلور» كمفهوم إلا مع مرحلة «التأسيس والتأصيل»[2].

يقول الدكتور أحمد خالد شكري «وترجع بداية الاختيار إلى عصر صغار الصحابة الذين قرأوا على أكثر من صحابي، ثم تطورت في عهد التابعين وتابعيهم، فقد كان

(1) جامع البيان(1/ 119)

(2) تعد هذه المرحلة الثانية -بعد الأولى مرحلة الوحي والتنزيل- من مراحل نشأة القراءات والاختيارات، وتمتد من أواخر المائة الأولى إلى منتصف القرن الثاني الهجري أو نهايته.

وانظر بقية هذه المراحل في"تاريخ القراءات في المشرق والمغرب"، للمختار ولدباه(ص17)

الواحد منهم يقرأ على أكثر من صحابي وتابعي، حتى بات من الصعب أن ترد قراءة واحد من أولئك التابعين إلى صحابي بعينه، فامتزجت قراءة أبي بقراءة ابن مسعود وبقراءة أبي موسى الأشعري، وهكذا»[1].

ولكن الذي يظهر أن ذلك كما قلت بدأ مع نزول القرآن، أو على الأقل مع الفترة المدنية[2]، فالأحاديث التي ثبت فيها إقرار النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة على قراءتهم مع اختلافها، وقوله في ذلك: «هكذا أنزلت»، دالة على الترخيص في القراءة بأي منها، والاختيار والانتقاء منها، إذ لا حظر على من سمع عمر رضي الله عنه يقرأ بسورة الفرقان فأخذ بخلاف الحرف الذي سمعه منه، وهو ما قرأ به هشام بن حكيم رضي الله عنه، فالمسألة متصورة افتراضا، وإن لم تثبت نقلا. فلا حرج على من سمع منهما أن يقرأ بما اطمأنت إليه نفسه، ومال إليه طبعه، وطاوعه عليه لسانه من الوجوه المأذون فيها.

ومما يدل على أن الاختيار يعود إلى عصر أكابر الصحابة رضي الله عنهم، لا إلى عصر صغارهم كما ذكر الدكتور شكري حفظه الله، ما ورد من آثار عنهم تدل على ذلك، ومنها ما نقل عن عمر رضي الله عنه من قوله: «أبي أقرؤنا وإنا لندع بعض لحنه» أي قراءته ولغته[3]، ومنها ما ثبت من أن رجلا قرأ عند عمر ﴿من بعد ما رأوا الآيات

---

(1) جهود الأمة في قراءات القرآن الكريم(ص141) بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه[مؤسسة مبدع-فاس]

(2) بناء على الخلاف الحاصل بين الباحثين في تاريخ القراءات في مسألة " تعدد القراءات في العهد المكي"، وأن الروايات لا تسعفنا بشيء مما يتعلق بهذا الأمر في الفترة المكية، وأن غالب الروايات، إن لم تكن كلها، تتعلق بالمرحلة المدنية.

(3) المقنع في رسم مصاحف الامصار، للداني(ص122)

ليسجنه عتى حين﴾ فقال عمر: من أقرأكها؟ قال: أقرأنيها ابن مسعود، فقال له عمر «حتى حين» ثم كتب إلى ابن مسعود: أما بعد، فإن الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش، فإذا أتاك كتابي هذا فاقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل».

قال ابن عبد البر معلقا على ذلك: «ويحتمل أن يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار، لا أن ما قرأ به ابن مسعود لا يجوز، وإذا أبيح لنا قراءته على كل ما أنزل فجائز الاختيار فيما أنزل عندي، والله أعلم»[1]. فهذا ابن عبد البر يسمي فعل عمر اختيارا، وكذلك سماه الباقلاني من قبله، حين قال: «فهذا عمر يختار أن لا يقرأ الناس إلا بموافقة لغة قريش، وليس هذا القول من عمر، ومن كل من روى عنه إنكارا لأن يقرأ الناس بغير لغة قريش إذا كان منزلا بلغة قريش، وبوجه يخالف لغتهم، وكانت الحجة قد قامت بذلك، ولكنه اختيار منهم لملازمة لغة قريش، لأنها هي الأظهر المعروفة. والناس لها آلف، والألسن بها أجرى، والقلوب لها أوعى، وليس يمنع ذلك من أن ينزله الله سبحانه بخلاف الوجه الأظهر، كما أنزله على الوجه الأظهر المعروف»[2]، وهما -أي الباقلاني وابن عبد البر- فيما يبدو وإن لم يكونا يقصدان «الاختيار» الاصطلاحي الذي نحن بصدد الحديث عنه، إلا أن فيه دلالة تعزز قولنا بأن «الاختيار» بدأ مع الصحابة الكبار.

نعم، يمكن التسليم بأن هذا الاصطلاح لم يكن حينها متداولاً لفظاً بالصورة التي استقر عليها في عصر جمع القراءات وتدوينها، واجتماع الناس على القراء المشهورين المتصدرين، الذين جمعت اختياراتهم شروط الصحة والقبول، واطراحهم ما سوى

---

(1) **التمهيد** (8/ 279)

(2) **الانتصار**(2/ 353)

ذلك من الاختيارات، وإن كانت منقولة عمن هم في الجلالة والقدر في درجة هؤلاء أو فوقهم، ما دامت لم تحظ بالشهرة التي حظيت بها اختيارات من اعتُمدت قراءاتهم.

وإذا خلصنا إلى النتيجة السابقة القاضية بوجود «الاختيار» في عصر الصحابة الأخيار كحقيقة علمية عملية، لا كمصطلح شائع متداول، فلنا أن نتساءل: متى فشا هذا الاصطلاح؟ ومن هو أول من نسب إليه «الاختيار»؟

فالجواب: أنه لا يمكن الجزم بأن فلانا هو أول من نسب إليه «الاختيار»، لأنه ليس فناً أو علما يمكن أن يقال فيه إن فلانا هو أول من صنف فيه وألف، ولكنه منهج في الأداء القرائي يعسر الجزم بنسبته إلى واحد بعينه، وقد سبق أن بينا أن هذا «المفهوم» أخذ في الفشو والشيوع مع «مرحلة التأسيس والتأصيل» التي جمعت أئمة الأمصار وشيوخهم ورواتهم الأوائل.

ومع هذا كله فقد حاولنا تتبع تراجم من نسبت إليهم الاختيارات من خلال كتاب «الغاية»، فأمكننا الوقوف على تواريخ بعض من تقدمت وفاتهم منهم، وسنذكرهم بعد أن نذكر غيرهم ممن نَسَب إليهم بعضُ أئمة القراءة سبقهم إلى «الاختيار»، وسأكتفي بنموذجين؛

أولهما: ما أورده الداني من أن أول من «اختار» هو سلام الطويل(ت171هـ)، حيث قال في منبهته:

وأهل الاختيار للحروف	والميز للسقيم والمعروف
جماعة كلهم إمام	مقدم أولهم سلام
وهو الذي يعرف بالطويل	إمام كل فاضل جليل

أقــــرأ باختيـــــاره الأنامــــــا ولم يـــــزل مقـــــدما إمامـــــا

فأبو عمرو هـهنا يتكلم عن أصحاب الاختيارات –كما ترى- فيجعل أولهـم سـلام بن سليمان الطويل، وهو متأخر الوفاة عن سبعة من الأعلام الذين سنورد أسماءهم فيما بعد، ممن أشار ابن الجزري في «الغاية» إلى أنهم أصحاب«اختيارات»، فلعله يقصد أنـه أول وأشهر من اشتهر باختيار ممن أخذ عن أصحاب الحـروف المشـهورة، والقـراءات المأثورة، فهو – أي سلام- أخذ عن عاصم وأبي عمرو[1] وغيرهما، وهو شيخ يعقـوب الحضرمي، وحسبه بهذا شرفا.

ثانيهما: ما ذكره الأندرابي في الإيضاح[2] من أن أول من اختار هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني(ت130)، حيث قال: «وكان أبو جعفر –رحمه الله – أول من اختار بعـد التابعين بالمدينة».

وقد أشارت محققة الإيضاح الدكتورة منى عدنان غني أن العبارة في نسـخة أخـرى هكذا:(اختير)، وحينها فلا يكون فيها دلالة على ما نحن بصدد الحديث عنه مـن سـبق أبي جعفر إلى الاختيار، وإنما يكون معناها أنه أول من اختاره المصنفون في الفن من قراء المدينة، وهو كذلك فهو شيخ نافع رحم الله الجميـع، ثـم إن أبـا جعفـر مـن أصـحاب الاختيارات التي اعتُمدت واشتهرت وتواترت، وقرئ بها، وتداولها الناس، فخالفـت بقية الاختيارات التـي درج المؤلفـون عـلى إفرادهـا، وعزوهـا إلى أصـحابها، بوصـف «الاختيار» لا الحرف أو القراءة، وذلك أننا نجـدهم كثـيرا –ولـيس ذلـك مضـطردا- يصفون اختيارات هؤلاء – أي العشرة أو الأربعة عشر- بالقراءة أو الحـرف، بخـلاف

(1) الغاية(1/ 309)

(2) (ص 394)

غيرهم فإنهم يسمون ما نقل عنهم «اختيارا»، فيقولون «اختيار أبي عبيد»، و«اختيار أبي حاتم»، و«اختيار اليزيدي» وهكذا، وقلما نجدهم يصنعون ذلك مع أصحاب القراءات، اللهم إلا ما شاع عندهم من قولهم «خلف في اختياره»، وذلك تمييزا له عما ينسب إليه من روايته عن حمزة.

ولعل مرد ما سبق من الإشارتين إلى عدم الاستقرار على مفهوم اصطلاحي واضح للاختيار، مما جعل كل واحد من المصنفين ينسب الأولية فيه إلى من ذُكر.

وإذ فرغنا من التعليق على ما أوردناه عن هذين العلَمين من نسبتهما الأولية في «الاختيار» إلى من نسباها إليه، فلنسق ما استقريناه من «الغاية»، من أوائل أصحاب الاختيار غير هذين اللذين نسب إليهما الداني والأندرابي الأولية؛

1. عبد الله بن قيس، أبو بحرية السكوني الكندي الحمصي، صاحب «الاختيار» في القراءة تابعي مشهور، قرأ على معاذ بن جبل وروى عنه، وعن عمر بن الخطاب،..،كان يلي غزو الصائفة لمعاوية وبقي إلى زمن الوليد، مات بعد الثمانين[1].

2. مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس بضعاً وعشرين ختمة ويقال ثلاثين عرضة، توفي سنة(103هـ)[2].

3. طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد، ويقال له: أبو عبد الله الهمداني الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه. مات سنة (112هـ)[3].

---

(1) **الغاية**(1/ 442)

(2) **الغاية**(2/ 41)

(3) **الغاية**(1/ 343)

4. قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي، البصري، الأعمى، المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن، وله اختيار رويناه من كتاب الكامل وغيره، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك وسمع من أنس بن مالك وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب وغيرهم، وكان يضرب بحفظه المثل، توفي سنة (117هـ)[1].

فهؤلاء أعلام أربعة نسبت إليهم «اختيارات»، وكلهم متقدم الوفاة عن أبي جعفر وسلام الطويل، مما يعني أن نسبة الأولية إليهم ليست على إطلاقها، والله أعلم.

2. الاختيارات المنسوبة في «غاية النهاية».

لقد تتبعت ما ورد في كتاب «الغاية» من اختيارات منسوبة إلى أصحابها، ومقصدي وغايتي هو الكشف عما أورده ابن الجزري منها في كتابه، وكنت أود الكلام عنها واحدا واحدا، توضيحا وتعقيبا ودراسة، فأعجلني ضيق الوقت عن درك مبتغاي، ولم يكن المقام متسعا لذلك، ولذا فسأكتفي بإيرادها، وذكر أصحابها مرتبين بحسب تقدم الوفاة، لا بحسب الترتيب المعجمي الذي سلكه ابن الجزري كما هو معلوم، اللهم إلا من لم يذكر له وفاة، فأني أرتبهم كما رتبهم، وأوردهم كما أوردهم، ولا أطيل بإيراد تفاصيل تراجمهم، وإنما أقتصر على ما تدعو إليه ضرورة المقام، وربما أوردت بعض ما نقل عنهم من الحروف بحسب ما تيسر وسهل. وقد سبق إيراد أربعة منهم بحسب ترتيب الوفاة، وهذا ترتيب بقيتهم؛

1. محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، مولاهم، المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة، عرض على مجاهد بن جبر، ودرباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير،

---

(1) الغاية(2/ 25)

قال ابن مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير، قلت: وقراءته في كتاب المبهج والروضة وقد قرأت بها القرآن، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة، وقال ابن مجاهد :كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه، مات سنة (123هـ) بمكة [1].

قلت: ومن مواطن المخالفة عنده، قراءته «لأولانا وأخرانا»[2] في قوله تعالى من سورة المائدة{تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا}[3]. ومنها قراءته «وهبني على الكبر»[4] مكان «وهب لي على الكبر»[5]، ومنها قراءته «رب هذي البلدة»[6]، بغير هاء، ومن سورة الذاريات [آية 22] «وفي السماء رازقكم» وعنه وجه آخر «وفي السماء أرزاقكم»[7].

فهذه بعض المواطن التي خالف فيها، وبعضها يحتمله الرسم، وبعضها لا يحتمله وهو الذي أشار إليه ابن الجزري.

2. يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث، أبو عمرو، الغساني الذماري، ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر يعد

(1) السبعة(ص65)، والغاية(2/ 167)

(2) شواذ القراءات، للكرماني(ص163)، والقراءات الشاذة وتجيهها من كلام العرب، لعبد الفتاح القاضي(ص45)-مطبوع في آخر البدور الزاهرة-

(3) المائدة، الاية 116.

(4) القراءات الشاذة(ص59)

(5) سورة إبراهيم، الآية 41.

(6) شواذ القراءات، للكرماني(ص364)

(7) الكامل، للهذلي(ص642)، والقراءات الشاذة(ص84)

من التابعين، لقي واثلة بن الأسقع وروى عنه وقرأ عليه، أخذ القراءة عرضاً عن عبدالله بن عامر وهو الذي خلفه في القيام بها في الشام، وعلى نافع بن أبي نعيم، وله اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر رويناه في كتاب الكامل، مات سنة (145هـ) وله تسعون سنة[1].

3. عيسى بن عمر، أبو عمر الثقفي النحوي البصري، معلم النحو، ومؤلف الجامع والإكمال، عرض القرآن على عبد الله بن أبي اسحاق وعاصم الجحدري، وروى عن ابن كثير وابن محيصن حروفاً، وله اختيار في القراءات على قياس العربية ... يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس، وكان الغالب عليه حب النصب إذا وجد لذلك سبيلاً منه «حمالة الحطب» «الزانية والزاني» «والسارق والسارقة» «هن أطهر لكم»، مات سنة (149هـ).

ومما نقل عنه أيضا من النصب وهو جار مجرى ما نسب إليه، قراءته «سورةً أنزلناها» بالنصب على تقدير أنزلنا سورة، أو اقرأ سورة، وقراءته «حمَ» و«ص» قرأها «صادَ» بالفتح، وقراءته أيضا «فصبرا جميلا» [يوسف 18] بالنصب على المصدر، وقرأ «بلاغا فهل يهلك»[2][الأحقاف 34]، وغيرها من المواطن[3].

ومن الحروف المروية عنه؛ «يُورِّثُ كَلالَةً»[النساء 12]، و«من قطران»[سورة إبراهيم، الآية 52] قرأها (مِنْ قِطْرٍ آنٍ) بكسر القاف وتسكين الطاء.

4. إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل، الشامي الدمشقي، ثقة كبير تابعي،(ت153) له حروف في القراءات، واختيار خالف فيه العامة، في صحةإسنادها اليه نظر[4].

---

(1) الغاية(2/ 367)

(2) وهي قراءة الحسن البصري. القراءات الشاذة(ص82)

(3) انظر: جامع البيان للطبري(12/ 505)، و(13/ 742)،ومعاني القرآن، للزجاج(1/ 64)، و

(4) الغاية(1/ 19)

1-ومما نقل عنه من قراءته ﴿نرتع ونلعب﴾ قرأها «نرعي ونلعب»، وقرأ «وكذبت به قومك وهو الحق»، بزيادة التاء في الفعل[1]، وقرأ «يوم تروها تُذهِل كلَّ مرضعة»[الحج 2] بضم التاء وكسرِ الهاءِ ونصبِ «كل» على المفعولية[2]، وقرأ «هارون أُخَيَّ» [طه 29]صَغَّر الأخ، فقال: أُخيَّ بضم الهمزة وفتح الخاء والياء وتشديدها [3].

5. نعيم بن ميسرة، أبو عمرو الكوفي النحوي، كان ثقة، روى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود، وروى حروف أبي عبد الرحمن السلمي عن عطاء بن السائب، روى الحروف عنه الكسائي، ويروى عنه حروف شواذ من اختياره، توفي سنة (174هـ)[4].

ومنها: قراءته «فبُهِتَ الذي كَفَرَ» [البقرة257] «فبَهُتَ الذي كَفَرَ»، وقراءته «ويذرُك وآلهتك»، بالرفع عطفا على أتذر، بمعنى أتذره ويذرك أي أتطلق له ذلك، أو على الاستئناف، أو على الحال على تقدير وهو يذرك[5].

6. موسى بن عيسى بن المنذر، أبو عمرو الحمصي مقرئ، روى حروف الحمصيين التي تخالف المصحف عن أبيه عيسى بن المنذر، مات 183هـ [6].

---

(1) شواذ القراءات، للكرماني(ص107)

(2) شواذ القراءات، للكرماني(ص324)

(3) الكامل(ص392)

(4) الغاية(2/ 342)

(5) شواذ القراءات(ص192)، والبحر المحيط، لأبي حيان(5/ 143)

(6) الغاية(2/ 322)

7. العباس بن الفضل بن عمرو، أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، قاضي الموصل، أستاذ حاذق ثقة، كان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، وله اختيار في القراءة رويناه في الكامل، وناصر الكسائي في الإمالة، وجاء عن أبي عمرو: أنه قال لو لم يكن في أصحابي إلا عباس لكفاني، توفي سنة (ت186هـ).

ومن الحروف المنسوبة إليه قراءته «وعُبّادَ الطاغوتِ» بضم العين، وشد الباء المفتوحة، وألف بعدها، وفتح الدال، وكسر التاء من الطاغوت[1].

8. أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري، إمام ثقة ضابط له اختيار تبع فيه الأثر (ت200)[2].

9. يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، أبو زكريا البصري، صاحب التفسير، روى الحروف عن أصحاب الحسن البصري عن الحسن بن دينار وغيره، وله اختيار في القراءة عن طريق الآثار، وكان ثقة ثبتاً، ذا علم بالكتاب والسنة، ومعرفة اللغة، توفي في صفر سنة (200هـ)[3].

ومن جملة ما نسب إليه من الحروف قراءته ﴿أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم﴾[النمل 84]قرأها ﴿تحدثهم﴾[4]، ولعلها تفسير.

10. يحيى بن المبارك بن المغيرة، الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو، وهو الذي

(1) شواذ القراءات(ص156)

(2) الغاية(1/ 172)

(3) الغاية(2/ 373)

(4) البحر المحيط(8/ 269)

خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضاً عن حمزة، روى القراءة عنه أولاده محمد وعبد الله وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وابن ابنه أحمد بن محمد، وأبو عمر الدوري، وأبو شعيب السوسي، وأحمد بن جبير، وأخذ عن الخليل بن أحمد، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة، قرأت به من كتاب المبهج والمستنير وغيرهما، توفي سنة (202هـ)[1].

ومما نقل عنه من اختيارات: ﴿وإن كانت لكبيرةٌ﴾ بالرفع[2]، وقرأ﴿إنه يراكم هو وقبيلَه﴾ بالنصب[3]، وقرأ﴿ خافضةً رافعةً" بالنصب﴾[4].

11. شريح بن يزيد، أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة، ومقري الشام، وله اختيار في القراءة(ت203هـ)[5].

ومن حروفه: ﴿فبَهُتَ الذي كفر﴾ بفتح الباء وضم الهاء[6]، «عطاء حِسّابا» بكسر الحاء وتشديد السين المفتوحة، وهو مصدر مثل كذاب أقيم مقام الصفة، أي إعطاء محسبا، أي كافيا[7].

12. القاسم بن سلام، أبو عبيد الخراساني الأنصاري، مولاهم، البغدادي، الإمام الكبير، الحافظ العلامة، أحد الأعلام المجتهدين، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن علي بن حمزة الكسائي،..، وسليم بن عيسى، وله اختيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر، قال الداني إمام أهل دهره في جميع العلوم صاحب سنة ثقة مأمون، توفي سنة 224 [8].

---

(1) الغاية(2/ 375)

(2) الكامل(ص493)، والبحر المحيط(2/ 18)

(3) شواذ القراءات(ص185)

(4) شواذ القراءات(ص461)

(5) الغاية(1/ 325)

(6) المحتسب (1/ 134)

(7) البحر المحيط(10/ 389)

(8) الغاية(2/ 17)

13. محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير، الكوفي النحوي، إمام كامل، مؤلف الجامع والمجرد وغيرهما، وله اختيار لم يخالف فيه المشهور، ثقة عدل، أخذ القراءة عرضاً عن سليم عن حمزة، وعن يحيى بن المبارك اليزيدي، وعن إسحاق بن محمد المسيبي، مات يوم الأحد من سنة (231هـ)[1].

قلت: تتبعت اختياراته في كتاب «الكامل»، فإذا هي –كما قال الجزري- لا تخرج عن المشهور.

14. أحمد بن حنبل. (ت241هـ)، وذكر له في كتابه الكامل اختياراً في القراءة[2]، ومنه «أو أشد قساوة»[3].

15. محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين، أبو عبد الله التيمي الأصبهاني، إمام في القراءات كبير مشهور، له اختيار في القراءة أول وثان، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن خلاد بن خالد.. وسليم بن عيسى، ويونس بن عبد الأعلى..وروى الحروف عن عبيد الله بن موسى، وإسحاق بن سليمان، روى القراءة عنه الفضل بن شاذان وهو أكبر أصحابه وأعلمهم، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني.. وكان إماماً في النحو أستاذاً في القراءات، مات سنة (253هـ)[4].

16. أبو حاتم سهل بم محمد السجستاني، وله اختيار في القراءة رويناه عنه، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران: { إن الله بما تعلمون محيط}، وانفرد

---

(1) الغاية(2/ 143)

(2) الغاية(1/ 112)

(3) الكامل(ص486)

(4) الغاية(2/ 223)

الهذلي عنه بالاستعاذة بعد القراءة[1]، ولم يحكه عنه غيره، ولا هو صحيح عنه، توفي (255هـ)[2].

17. محمد بن جرير بن يزيد، الإمام أبو جعفر الطبري الآملي البغدادي، أحد الأعلام وصاحب التفسير والتاريخ والتصانيف، أخذ القراءة عن سليمان بن عبد الرحمن، وروى الحروف سماعاً عن العباس بن الوليد، ويونس بن عبد الأعلى، توفي سنة (310هـ)[3].

ويمكن الوقوف على اختياراته في كتابه الجامع، فهي كثيرة أنجزت فيه بحوث ورسائل.

18. موسى بن جرير، أبو عمران الرقي الضرير، مقرئ نحوي مصدر حاذق مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن السوسي وهو أجلّ أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً الحسن بن سعيد المطوعي، وقال: إنه أضبط من لقيته ممن ينتحل قراءة أبي عمرو، وقال ابن المبارك: لما أن مات السوسي خلفه ابنه أبو معصوم، وأبو عمرو الضرير، وكانت الرياسة بالرقة في أبي عمران، وقال الداني: قال لنا عبد الباقي: وكان لأبي عمران اختيارات يخالف فيها ما قرأ به على أبي شعيب، وكان يعتمد على ما قرأ في العربية، قال: ورجع جماعة من أصحاب السوسي إلى اختيار أبي عمران، ومنهم من لزم ما قرأه على أبي شعيب، وترك ما اختاره أبو عمران، فممّا كان يختاره ترك الإشارة إلى حركة الحرف مع الإدغام، وتفخيم فتحة الراء إذا كان بعدها ياء قد سقطت لساكن في نظائر ذلك، قلت: نحو قوله ﴿القرى التي﴾ و﴿ذكرى الدار﴾، مات 310هـ[4].

(1) الكامل(ص471)
(2) الغاية(1/ 320)
(3) الغاية(2/ 106)
(4) الغاية(2/ 317)

19. محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، الإمام أبو الحسن البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات، مع الثقة والخير والصلاح والعلم، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم الحربي، وأحمد بن إبراهيم وراق خلف،...

والذي أنكر على ابن شنبوذ حين عقد له المجلس بحضرة الوزير أبي علي بن مقلة، وبحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة، وكتب عليه به المحضر واستتيب عنه بعد اعترافه به هو ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾ ﴿وتجعلون شكركم أنكم تكذبون﴾ ﴿كل سفينة صالحة غصباً﴾ ﴿كالصوف المنفوش﴾ ﴿فاليوم ننحيك ببدنك﴾ الآية ﴿تبت يدا أبي لهب وقد تب﴾ ﴿فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين﴾ ﴿والذكر والأنثى﴾ ﴿فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاماً﴾ ﴿وينهون عن المنكر ويستغيثون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون﴾ ﴿فساد عريض﴾...، توفي في صفر سنة (328هـ)[1].

20. محمد بن الحسن بن يعقوب ابن مقسم، أبو بكر البغدادي العطار الإمام المقرئ النحوي، أخذ القراءة عرضاً عن إدريس ابن عبد الكريم، وداود بن سليمان صاحب نصير، والعباس بن الفضل الرازي، وأحمد ابن فرح المفسر، قال الداني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف في علوم القرآن،..، وله اختيار في القراءة رويناه في الكامل وغيره، رواه عنه أبو الفرج الشنبوذي، ويذكر عنه أنه كان يقول إن كل قراءة وافقت المصحف، ووجهاً في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند، وأنه عقد له مجلس ووقف للضرب فتاب ورجع، وهذا غير ما كان

---

(1) الغاية(2/ 52)

ينحوه ابن شنبوذ، فإنه كان يعتمد على السند وإن خالف المصحف، وهـذا يعتمـد عـلى المصحف وإن خالف النقل، واتفقا على موافقة العربية.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: ومما طعن عليه أنه عمد إلى حـروف مـن القـرآن فخالف فيها الإجماع، فقرأها وأقرأها على وجوه ذكـر أنهـا تجـوز في اللغـة العربيـة، وشاع ذلك عنه فأنكر عليه، فارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واسـتتابه بحضــرة الفقهاء، فأذعن بالتوبة، وكتب محضر توبته، وقيل إنه لم ينـزع عـن تلـك الحـروف، وكان يقرئ بها إلى حين وفاته، توفي ثامن ربيع الآخر سنة (354هـ)[1].

ومما يعزى إليه من الاختيار: ﴿وإذا لاقوا الذين﴾ بزيادة ألف وفتح القاف، وكذلك ﴿لاقيتهم الذين كفروا﴾، و ﴿لاقوكم قالوا﴾ كلها بالألف، و﴿حذار المـوت﴾ بكسر الحاء والألف[2]، ﴿ولن ترضى﴾ و ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾، ﴿ولتكن منكم﴾ ومـا أشبهه قرأ بالياء في ذلك كله[3].

21. عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك، أبو بكر القبـاب الأصـبهاني، إمـام وقتـه، مقرئ مفسر مشهور،..، واختار اختياراً من القراءة رواه عنه الهذلي، ثقة نبيل، توفي يوم الأحد سنة (370هـ) قيل إنه بلغ المائة[4].

22. الحسين بن مالك، أبو عبد الله الزعفراني، مقري شـهير، لـه اختيـار في القـراءة رويناه من الكامل[5]، ومنها : ﴿لئلا يكون للناس﴾ بالتاء[6]، ومنها:﴿فرجـالا﴾ بضـم الراء وتشديد الجيم[7].

---

(1) الغاية(2/ 124)

(2) الكامل(ص481)

(3) الكامل(ص491)

(4) الغاية(1/ 454)، والكامل(ص261)

(5) الغاية(1/ 249)

(6) الكامل(ص493)

(7) الكامل(ص506)

23. زهير الفرقبي النحوي يعرف بالكسائي، له اختيار في القراءة يروى عنه وكان في زمن عاصم، قال أبو بكر بن عياش: كان الفرقبي يقرأ في جنات ونهر قال يريد جمع نهر[1].

ومن اختياراته: ﴿أتستبدلون الذي هو أَدْنَأ﴾ بالهمز[2].

24. عون العقيلي، له اختيار في القراءة[3]. ومنه:﴿وعابِدَ الطاغوتِ﴾[4].

25. فياض بن غزوان الضبي الكوفي، مقرئ موثق، أخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصرف وسمع من زبيد اليامي، قال الداني: ويروي عنه حروف شواذ من اختياره تضاف إليه[5].

26. قعنب بن أبي قعنب، أبو السمال، بفتح السين وتشديد الميم وباللام، العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس، وأسند الهذلي قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر وهذا سند لا يصح[6].

ومن اختياراته: ﴿وقلَ الحق من ربكم﴾ بفتح اللام حيث وقع. وعنه أيضا ضم اللام حيث وقع كأنه إتباع لحركة القاف. وقرأ أيضا الحق بالنصب[7].

---

(1) الغاية(1/ 295)، والمحتسب(2/ 300)

(2) المحتسب(1/ 88)

(3) الغاية(1/ 606)، والكامل(ص74)

(4) المحتسب(1/ 215)

(5) الغاية(2/ 13)

(6) الغاية(2/ 27)

(7) البحر المحيط(7/ 169)

27. محمد بن الحسن بن أبي سارة، أبو جعفر الرؤاسي، الكوفي النحوي، إمام مشهور، روى الحروف عن أبي عمرو، وله اختيار في القراءة يروى عنه، واختيار في الوقوف، روى عنه علي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء[1].

28. محمد بن سعيد بن عمران بن موسى، أبو جعفر البزاز الكوفي الضرير، مقرئ بارع، أخذ القراءة عرضاً عن خلف وخلاد، قال الذهبي: برع في القراءة، وله اختيار معروف، وهو قديم الوفاة، وقال الشذائي: قال محمد بن إبراهيم السواق كان قد اختار من رواية خلف وخلاد رواية يقرئ بها[2].

29. محمد بن عبد الرحمن بن السميفع أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة يُنسب إليه شَذَّ فيه، قرأ على أبي حيوة شريح بن يزيد، وقيل: إنه قرأ على نافع[3].

ومن اختياراته: ﴿كتابَ الله عليكم﴾ قرأها ﴿كَتَبَ اللهُ عَلَيكم﴾ مفتوحة الكاف والباء، وليس بعد التاء ألف[4]، ومنها ﴿فاليوم نُنَحِّيك﴾ بالحاء[5]، ﴿فتبسَّم ضَحِكًا مِنْ مِنْ قولها﴾، بفتح الضاد بغير ألف[6]، ﴿يُمَشُّونَ فِي مساكنهم﴾، وقرأ أيضا: ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُون﴾، ﴿فادخلي في عَبْدي﴾[7].

30. محمد بن مناذر، له اختيار في القراءة خالف فيه الناس، روى عنه الأهوازي أنه أثبت البسملة بين الأنفال وبراءة[8].

---

(1) الغاية(2/ 116)

(2) الغاية(2/ 144)

(3) الغاية(2/ 161)

(4) المحتسب(185)

(5) المحتسب(1/ 316)

(6) المحتسب(2/ 139)

(7) الكامل(ص661)

(8) الغاية(2/ 265)

31. مسعود بن صالح السمرقندي، له اختيار في القراءة، رواه الهذلي وذكره بإسناد غير معروف، وقال عنه قرأ على أبي عمرو وغيره[1]. ومن اختياراته: ﴿قد جاءتك﴾، و ﴿فكذبت﴾، و ﴿واستكبرت﴾، ﴿وكنت﴾ بالكسر فيهن[2].

32. مسلمة بن عبد الله بن محارب، أبو عبد الله الفهري البصري النحوي، له اختيار في القراءة لا أعلم على من قرأ، قرأ عليه شهاب بن شرنفة[3]. ومن اختياره: ﴿وهو خادعْهم﴾ بإسكان العين على التخفيف[4].

33. يحيى بن أبي سليم، أبو البلاد النحوي الكوفي، صاحب الاختيار في القراءة، قال الداني أكثره على قياس العربية، روى عن الشعبي[5].

34. يزيد بن قطيب السكوني الشامي، ثقة له اختيار في القراءة ينسب إليه، روى القراءة عن أبي بحرية عبد الله بن قيس صاحب معاذ ابن جبل. ومن اختياره: «وَأصبحَ فؤاد أمِّ موسى فَزِعًا»[6].

فهذه عدة ما ذكر ابن الجزري من أعلام نسبت إليهم اختيارات، وقد أحصيتهم عدا، وأحسب أني لم أنس منهم أحدا، وأضفت من غير " الغاية" بعض ما نقل عنهم من اختيارات، تتميما للفائدة.

---

(1) الغاية(2/ 296)

(2) الكامل(ص610)

(3) الغاية(2/ 298)

(4) البحر المحيط(4/ 108)

(5) الغاية(2/ 373)

(6) المحتسب(2/ 147)

ولننتقل الآن إلى ما أورده من الانفرادات، ونجعلها قسمين: قسم يتعلق بالانفرادات المنسوبة إلى غير نافع من العشرة، وقسم متعلق بما نسب من الانفرادات إلى نافع، وهو أيضا على ثلاثة أضرب، ما نسب منها إلى ورش، وما نسب منها إلى قالون، وما نسب منها إلى غيرهما.

3. ***الانفرادات المعزوة في "غاية النهاية" إلى القراء سوى نافع.***

أ. ***انفرادات الرواة عن ابن كثير:***

- أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى، أبو الفتح الخوارزمي الأصل ثم البغدادي، الإمام نزيل مصر، يعرف بابن بدهن، مشهور عارف متقن اجتمع له حسن الصوت والأداء، قرأ على ابن مجاهد وهو أحذق أصحابه، وروى الحروف عن العباس بن أحمد صاحب البزي، وقد انفرد عن الزينبي بتشديد ﴿كنتم تمنون﴾ و﴿ظلتم تفكهون﴾، توفي ببيت المقدس سنة (359هـ)[1].

- إسماعيل بن مسلم، أبو إسحاق المخزومي المعروف بالمكي، قرأ على ابن كثير، قال الداني: وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة، وروى أيضاً عن محمد بن السميفع اليماني اختياره، وقد انفرد عن ابن كثير بقراءة ﴿قل العفوُ﴾ بالرفع كأبي عمرو، مات في حدود (160ه)[2].

- حماد بن زيد بن درهم، الإمام العلم أبو إسماعيل البصري، روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير، وأبي عمرو بن العلاء وهو الذي روى عن ابن كثير ﴿لا بيعٌ فيه ولا خلة ولا شفاعة﴾ ﴿لا لغوٌ فيها ولا تأثيم﴾ بالرفع فيها والتنوين، تفرد بذلك عن ابن كثير، توفي سنة (179ه)[3].

- حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، الإمام الكبير، روى القراءة عرضاً عن عاصم، وابن كثير، وهو الذي روى عن ابن كثير أنه قرأ ﴿أن يعمروا مسجد الله﴾ ﴿إنما يعمر مسجد الله﴾ جميعاً بغير ألف على التوحيد، تفرد في الثاني كذلك عن ابن

(1) الغاية(1/ 68) وانظر: جامع البيان(2/ 933)، والنشر(2/ 234)

(2) الغاية(1/ 169) وانظر: السبعة(ص182)، والحجة، للفارسي(2/ 315)

(3) الغاية(1/ 258) وانظر: جامع البيان(2/ 923)، والنشر(2/ 230)

كثير، وروى عن ابن كثير أيضاً ﴿ومنهم من يلامزك﴾ بالالف تفرد بذلك عنه أيضاً، مات في ذي الحجة (167هـ)[1].

– الخليل بن أحمد الفراهيدي، النحوي الإمام المشهور، روى الحروف عن عاصم وابن كثير، وهو الذي روى عن ابن كثير غيرَ المغضوب بالنصب تفرد بذلك عنه[2].

– العباس بن الفضل بن جعفر، أبو أحمد الواسطي، يعرف بصهر الأمير، روى القراءة عرضاً عن قنبل، وقد انفرد بالتكبير عن قنبل من أول ﴿إذا زلزلت﴾[3].

– نظيف بن عبد الله، أبو الحسن الكسروي، نزيل دمشق الحلبي، مقرئ كبير مشهور، قلت: وقد انفرد عنه الهذلي بتقديم البسملة على التكبير لم يروه أحد سواه[4].

– يعلى بن حكيم الثقفي ثقة، روى القراءة عن ابن كثير، وانفرد عنه بكسر اللام من ﴿وملكاً كبيراً﴾، بسورة الإنسان[5].

ب. ***الانفرادات عن أبي عمرو.***

– أحمد بن علي بن هاشم، تاج الأئمة، أبو العباس المصري، شيخ حافظ أستاذ، وقد انفرد عنه الهذلي برواية الإدغام مع تحقيق الهمز لأبي عمرو، ولم يرو عنه ذلك أحد غيره، توفي سنة (445هـ)[6].

– عبد الله بن عمرو بن الحجاج، أبو معمر المنقري، التميمي البصري، قيم بحرف أبي عمرو ضابط له، روى القراءة عن عبدالوارث بن سعيد، روى عنه القراءة

---

(1) الغاية(1/ 258)، وانظر: الحجة(4/ 178)

(2) الغاية(1/ 275)، وانظر: النشر(1/ 47)

(3) الغاية(1/ 354) وانظر: الكامل(ص476)

(4) الغاية(2/ 341)، وانظر: الكامل(ص476)

(5) الغاية(2/ 391)، وانظر: النشر(1/ 29)

(6) الغاية(1/ 89)، وانظر: الكامل(ص352)، والنشر(1/ 277)

أحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن شعيب الجرمي، ومحمد بن عيسى الاصبهاني، مات سنة (224هـ). وهو الذي انفرد باسكان اللام من «ملك يوم الدين» عن أبي عمرو[1].

– عبد الله بن محمد بن اليسع، أبو القاسم الأنطاكي، إمام مقرى متصدر لا بأس به، أخذ القراءة عرضاً عن الحسين بن أبي عجرم الأنطاكي، وإبراهيم بن عبد الرزاق، وأبي بكر بن مجاهد، وقد حكى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي أنه أقرأه بالإدغام الكبير مع الهمز عن قراءته على ابن أبي عجرم عن أحمد بن جبير عن اليزيدي عن أبي عمرو، وهو غريب انفرد به ولا يتابع عليه، قال أبو العلاء: ما أقرأنا أحد من شيوخنا بالإدغام والهمز، عمر دهرا يقرى حتى مات سنة(385هـ)[2].

ج. ***الانفرادات عن رواة ابن عامر.***

– عبد الحميد بن بكار، أبو عبد الله الكلاعي الدمشقي نزيل بيروت، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم القارى، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة، وقد انفرد عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر بفتح الواو من ﴿عورات النساء﴾ لم يروه عنه غيره[3].

– عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين الشريف العلوي الحنبلي، إمام الجامع الغربي بواسط، مقرى مصدر ضابط معروف، أخذ القراءة عن عن إسماعيل بن إسحاق صاحب قالون وغيره، وقد انفرد عن النقاش عن ابن ذكوان بالسكت على الساكن مطلقا[4].

---

(1) الغاية(439) والنشر(1/ 47)

(2) الغاية(1/ 456)، وليقارن هذا بما ذكره ابن الجزري، مما أوردنا الإحالة عليه في الحاشية 4 من هذه الصفحة.

(3) الغاية(1/ 360)، وانظر: جامع البيان(3/ 1405)

(4) الغاية(1/ 417)

- عفية بن سنان بن سعدان بن جابر بن محصن الفزاري، روى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، وهو الذي روى عن أبي عمرو ﴿ضيقا حرجاً﴾ بالتخفيف تفرد به عنه لم يروه عنه غيره(1).

د. ***الانفرادات عن رواة عاصم.***

- إبراهيم السمسار، ويقال ابن عبد الله، أبو إسحاق مقري ضابط، روى القراءة عرضاً عن أبي شعيب القواس، وأبي حفص عمرو بن الصباح الضرير عن حفص وهو من جلة أصحابه، وقد انفرد عن القواس بكسر صاد صنوان كالجماعة، وخالف سائر الرواة عن القواس في ضمها(2).

- عمرو بن خالد، أبو حفص، ويقال أبو يوسف الكوفي، هو الأعشى الكبير، روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود، روى عنه محمد بن عبد النور، وانفرد عن عاصم برواية ﴿ماء غدقا﴾ بكسر الدال(3).

- علي بن محمد بن صالح بن أبي داود أبو الحسن الهاشمي، ويقال الانصاري، البصري، شيخها الضرير ويعرف بالجوخاني، ثقة عارف مشهور، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أحمد بن سهل الاشناني، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً طاهر بن غلبون رحل إليه، مات سنة (368هـ) وسندنا إلى حفص من طريقه عال جداً، وقد انفرد عنه ابن سوار بكسر نون ﴿تتقون إن كفرتم﴾ لم يروه عنه غيره(4).

---

(1) الغاية(1/ 514) وانظر: الحجة، للفارسي(3/ 400)، وفيها عقبة، لا عفية.

(2) الغاية(1/ 30) وانظر: السبعة(ص356)، والحجة(5/ 6)

(3) الغاية(1/ 600) وانظر: الكامل(ص652)

(4) الغاية(1/ 568)، والنشر(1/ 200)

- معلى بن منصور أبو يعلى الرازي، الحافظ الفقيه الحنفي ثقة مشهور، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، روى القراءة عنه محمد بن سعدان، وقد تفرّد عن ابن عياش بضم الهمزة من أُصرى، توفي سنة (211هـ)[1].

- هبيرة بن محمد التمار، أبو عمر الأبرش البغدادي، أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان عن عاصم، قرأ عليه حسنون بن الهيثم، قال أبو إسحاق الطبري: قال حسنون: ولم يخالف هبيرة عمرو بن الصباح إلا في خمسة أحرف، ﴿يوم الزينة﴾، في طه بالنصب، ﴿وقرن في بيوتكن﴾، في الأحزاب بكسر القاف، و﴿بنصب وعذاب﴾، في ص بفتح النون وسكون الصاد، وفيها ﴿الحق والحق أقول﴾، بالنصب فيهما، وكسر السين في يحسب، وما جاء منه مستقبلاً[2].

ه. ***الانفرادات عن رواة حمزة.***

- أحمد بن إبراهيم الخوارزمي، أبو بكر المؤدب مقري، قرأ على أبي بكر بن مقسم وهو الراوي عنه عن إدريس عن خلف في قراءة حمزة ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين﴾ تفرد بذلك[3].

- حجاج بن محمد، أبو محمد الأعور المصيصي الحافظ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وعن هارون بن موسى عنه، وعن حمزة، وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن نافع، وروى عنه القراءة أبو عبيد، ومحمد بن سعدان، وأحمد بن جبير، وروى عنه عن حمزة ﴿لا يضركم كيدهم﴾ كأبي عمرو، وقد تفرد به عن حمزة فلم يتابعه أحد عليه، مات سنة (206هـ)[4].

---

(1) الغاية(2/ 304) وانظر: السبعة(ص214)

(2) الغاية(1/ 234)و(2/ 353) وانظر: المبسوط، لابن مهران(ص57)

(3) الغاية(1/ 36) وانظر: الكامل(ص471)، والنشر(1/ 252)

(4) الغاية(1/ 203) وانظر: السبعة(ص215)

و. *الانفرادات عن رواة الكسائي.*

- عيسى بن سليمان أبو موسى الحجازي، المعروف بالشيزري الحنفي، مقري عالم نحوي معروف، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي، وله عنه انفرادات[1].

- محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة، أبو هشام الرفاعي الكوفي القاضي، إمام مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن سليم، وروى الحروف سماعاً عن الأعشى، وسمع قراءة الأعشى على أبي بكر بن عياش فضبط عن أبي بكر حروفاً من قراءة عاصم بقراءته. وروى أيضاً عن الكسائي، وقال الداني: له من هؤلاء شذوذ فارق فيه سائر أصحابه وله كتاب الجامع في القراءات، قلت: ومما انفرد به عن الكسائي إشمام الصراط، وملك يوم الدين بغير ألف لم يروه عنه غيره،.مات آخر يوم من شعبان ببغداد، سنة (248هـ)[2].

- يحيى بن أحمد بن السكن أبو هاشم البغدادي، روى الحروف عن جعفر بن محمد الآدمي عن أبي هشام الرفاعي عن الكسائي، وقد انفرد عنه بقراءة ﴿ملك يوم الدين﴾ بغير الألف[3].

- يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور، أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي، المعروف بالفراء شيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي، روى القراءة عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم.قال الفراء: وقراءتي فروح بالرفع، وكان الكسائي يقرأ فروح بالفتح، قال محمد: وسألته في طريق مكة في ذي القعدة سنة ست ومائتين وكيف تقرأ هذا الحرف تعدوا فقال بالتشديد، وقال ابن

(1) الغاية(1/ 608)

(2) الغاية(2/ 280)

(3) الغاية(2/ 366) وانظر: جامع البيان(1/ 412)

مجاهد حدثني محمد بن الجهم عن الفراء عن الكسائي يقبض ويبسط وبسطة، في الأعراف والمسيطرون وبمسيطر بالسين في الأربعة، قال الداني: لم يرو هذا عن الكسائي أحد غيره تفرد به عنه، توفي سنة (207هـ) في رجوعه من طريق مكة[1].

ز. ***الانفرادات عن رواة أبي جعفر.***

- أبو بكر القورسي، وأخوه لا أعرفهما، قيل إنهما قرآ على نافع، وقراءة أبي جعفر وعنهما، وقد انفردا في قراءة أبي جعفر بغرائب[2].

ح. ***الانفرادات عن رواة يعقوب.***

- أحمد بن يحيى بن عبد الله، أبو العباس، النوشجاني، مقري معروف، قرأ على روح بن عبد المؤمن وزيد بن أخي يعقوب.. وقد انفرد عن روح بمواضع خالف فيها أصحابه[3].

- الحسين بن علي بن عبد الصمد، أبو عبد الله البصري، الملقب بكرداب بكسر الكاف وسكون الراء وبالدال المهملة، له غرائب وشواذ عن رويس، والسند إليه فيه نظر[4].

- محمد بن عبد الله، أبو عبد الله المؤدب البروجردي، مقرئ حاذق، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أشتة، قرأ عليه أبو الحسن ابن العلاف، وقد انفرد عن شيخه ابن أشتة بقراءة ﴿فيوفيهم﴾ لروح كرويس خالف سائر الرواة وانفرد

---

(1) الغاية(2/ 372) وانظر: الحجة(2/ 346)

(2) الغاية(1/ 186) وسماهما الهذلي في الكامل(ص170) أحمد بن محمد القورسي، واسم أخيه إسماعيل. وانظر ما انفرد به في الكامل(ص 376 و385 و390)

(3) الغاية(1/ 147)

(4) الغاية(1/ 244)

بنصب ﴿ويتوب الله على من يشاء﴾ في التوبة وانفرد أيضاً بتشديد ﴿لا يلبثون﴾ في الإسراء[1].

- محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب أبو العلاء الواسطي القاضي، نزيل بغداد، إمام محقق وأستاذ متقن،.....، قلت: وهو صاحب السكت عن رويس انفرد به عنه[2].

- هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم، أبو القاسم البغدادي، مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه جعفر، وعن أحمد بن فرح، وأبي بكر الأصبهاني، وأحمد بن يحيى الوكيل صاحب روح، ومحمد بن يعقوب المعدل صاحب روح أيضاً عن ابن وهب، قلت: وقد انفرد بأحرف عن روح أظنها من قراءته على أحمد الوكيل، والله أعلم. وبقي فيما أحسب إلى حدود (350هـ)[3].

4. ***الانفرادات المنسوبة في «غاية النهاية» إلى نافع.***

أ: ما نسب إلى رواية ورش.

- إبراهيم بن عبد العزيز بن الحسن أبو عبد الله الفارسي، مقري ضابط، قرأ على محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن، وله انفراد في أحرف من الأصول خالف فيها أصحاب الأصبهاني[4].

- الأسود المدني نزيل مصر- معروف، قرأ على ورش ومعلى بن دحية، روى القراءة عنه محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، قال الأصبهاني: وكان يقرئ في مسجد الجامع بمصر قرأت عليه بقراءة نافع ختمات، وكان لا يقرئ بغيرها، وكان كثير

(1) **الغاية**(2/ 190)

(2) **الغاية**(2/ 200)

(3) **الغاية**(2/ 350)

(4) **الغاية**(1/ 17)

الخلاف لأصحابه المصريين وكان يمدّ مداً طويلاً، وكانت له سكتات تشبه الإخفاء، في مثل أولئك فإنه كان يقول أولا ثم يسكت ثم يقول ئك[1].

- عبيد بن السمان أبو القاسم المصري مقرىء صالح، أخذ قراءة نافع عرضاً عن أبيه عن يونس بن عبد الأعلى عن ورش عنه، روى القراءة عنه جماعة المصريين، قال الداني: وكان يأخذ أخذاً شديدا على مذهب المتقدمين من أصحاب ورش، وكان شيخاً صالحاً روى القراءة عنه جماعة من المصريين وغيرهم وتوفي بمصر حول سنة (380هـ)، قلت: يشير بالأخذ الشديد إلى المد المفرط علي الهمز قبل حرف المد وبعده وعلى التحقيق البالغ[2].

- عتبة بن عبد الملك بن عاصم، أبو الوليد الاندلسي العثماني، نزيل بغداد، مقرئ صالح معروف، قال أبو عبد الله الحافظ: وكان موصوفاً بالدين والصلاح ومعرفة القراءات عالي الاسناد عديم النظير، قلت: إلا أنه اضطرب في رواية ورش اسناداً واختلافاً خصوصاً من طريق الأزرق .... وأما في الاختلاف فقد ذكر ابن سوار عنه غرائب لا نعرفها للازرق من إمالات..(ت445هـ)[3].

- فضل بن يعقوب بن زياد، أبو العباس الحمراوي المصري، عن عبد الصمد عن ورش قال: كان نافع يقرأ أولاً محياي ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها بالنصب، قال الداني: لم يرو هذا أحد عن عبد الصمد عن ورش غير الحمراوي وخالفته الجماعة عنه[4].

---

(1) الغاية(2/ 326) وانظر: جامع البيان(1/ 302)

(2) الغاية(1/ 495)

(3) الغاية(1/ 499) وانظر: تاريخ بغداد(17/ 126)، ومعرفة القراء الكبار(ص228)

(4) الغاية(2/ 12) وانظر:جامع البيان(3/ 1073)

- محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم، أبو بكر الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة نزل بغداد، وطريق الأصبهاني تنفرد عن الأزرق بعدم الترقيق في الراآت، والتغليظ في اللامات، والإمالة، والمد الطويل، وما انفرد به الأزرق من ذلك حتى إنه يقصر المنفصل مطلقاً، ولم أعلم أحداً روى عنه مد المنفصل غير ابن الفحام في تجريده، فذكر فيه له مداً متوسطاً، وقد حققنا ذلك في النشر[1].

- محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو بكر الخرقي شيخ، قرأ على أبي بكر بن سيف، وأحمد بن عبد الله بن ذكوان، قرأ عليه أبو علي الأهوازي ولا يعرف إلا من جهته، وقد انفرد عن أبي بكر بن سيف عن الأزرق عن ورش بعدم البسملة في أول الفاتحة، ذكر ذلك عنه الأهوازي، ولا يصح ذلك عن ورش ولا غيره[2].

- محمد بن محمد بن علي، أبو عبد الله الكناني القيجاطي الأندلسي، أستاذ مقرئ عالم كامل، انتهت إليه مشيخة الإقراء في هذا الزمان بالأندلس، قرأ على جده أبي الحسن علي بن عمر، قرأ عليه صاحبنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون البلوي، وصاحبنا أبو الحسن علي بن عيسى بن محمد الفهري الأندلسي البسطي، وحدثنا عنه برسالة كتبها في تجويز ترقيق اسم الله تعالى بعد ترقيق الراء لورش في نحو: لذكر الله، وأفغير الله، وهي رسالة وهم فيها وقاس الترقيق على الكسر، والتزم أنه هو الإمالة حقيقة مع اعترافه بأنه لم يسبقه إلى هذا القول أحد، ولكنه احتج فيه بمجرد القياس وصمم على أن هذا القياس هو الصواب الذي لا يجوز غيره وهو من القياس الممنوع لما بيناه في النشر والله أعلم[3].

---

(1) الغاية(2/ 169) وانظر: جامع البيان(1/ 300-304)، والنشر(1/ 321-322)

(2) الغاية(2/ 183) وانظر: وقد نص الأهوازي في الوجيز أن الجميع يسمون عند مفتتح الفاتحة، ولم يستثن ورشا. الوجيز، للأهوازي (ص77).

(3) الغاية(2/ 244)، والنشر(2/ 117) وانظر أيضا: الكنز في القراءات العشر، للواسطي(1/ 330)

- يوسف بن عمرو بن يسار الازرق، قال الذهبي: لزم ورشاً مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء، وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات، وترقيق الراآت، قلت: لم ينفرد بذلك عن ورش بل روى ذلك عن ورش يونس بن عبد الأعلى، وقال أبو الفضل الخزاعي:أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها، توفي في حدود (240هـ)[1].

ب: ما نسب إلى قالون.

- الحسين بن عبد الله المعلم، روى القراءة عن قالون وله عنه نسخة، روى القراءة عنه محمد بن عبد الله بن فليح، وانفرد عن قالون باسكان ﴿أني أوفى﴾ في يوسف، و﴿ليبلوني أشكر﴾ في النمل[2].

- عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن ماهان، أبو موسى القرشي المدني، المعروف بطيارة نزيل مصر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن قالون، روى القراءة عنه محمد بن أحمد بن منير الإمام، وهو الذي روى عن قالون ﴿لكنا هو الله ربى﴾ باثبات الالف وصلا كابن عامر تفرد بذلك عنه[3].

- محمد بن عبد الحكم بن يزيد، أبو العباس القطري الرملي مشهور، أخذ القراءة سماعاً عن قالون عن نافع، وله عنه نسخة، وسمع آدم ابن أبي أياس، روى القراءة عنه محمد بن يوسف بن بشر الهروي، وعثمان بن محمد السمرقندي، وسمع منه ابن الأعرابي، وانفرد عن قالون عن نافع بضم الياء وفتح الجيم من ﴿إلينا لا يرجعون﴾ بالقصص[4].

---

(1) الغاية(2/ 402) وانظر: الكامل(ص175)، وجامع البيان(2/ 788)، ومعرفة القراء الكبار(ص106)

(2) الغاية(1/ 243) وانظر: جامع البيان(1/ 294) و(3/ 1240)

(3) الغاية(1/ 440) وانظر: جامع البيان(3/ 1308)

(4) الغاية(2/ 159) وانظر: جامع البيان(4/ 1453)

ج: ما نسب إلى غيرهما من رواة نافع.

- عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري، إمام اللغة، وأحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر والأدب وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو وله عنهما نسخة، وروى حروفاً عن الكسائي، تفرد عن نافع بإثبات الألف في حاشا، وبخفض ﴿العزيز الحميد الله﴾ في الحالتين أعني الجلالة[1].

- الوليد بن مسلم، أبو العباس وقيل أبو بشر الدمشقي، عالم أهل الشام، روى القراءة عرضاً عن يحيى بن الحارث الذماري، ونافع بن أبي نعيم، ويقال بل روى عنه حرفاً واحداً هو ﴿وأرجلكم﴾ بالرفع، توفي سنة (195هـ)[2].

- يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، أخو إسماعيل، روى القراءة عرضاً عن سليمان بن مسلم بن جماز، ونافع بن أبي نعيم، روى القراءة عنه عرضاً الدوري، وعلي بن حمزة الكسائي، قال ابن مجاهد :أخبرني محمد بن يحيى عن أبي الحارث عن أبي عمارة عن يعقوب بن جعفر عن نافع، ﴿ورحمةٍ للذين آمنوا﴾ في التوبة بالخفض.[3]

---

(1) الغاية(1/ 470) وانظر: السبعة(ص362)

(2) الغاية(2/) وانظر: المحرر الوجيز، لابن عطية(2/ 163)

(3) الغاية(2/ 390) وانظر: السبعة(ص315)

خاتمة.

وفي ختام هذا البحث يحسن بنا أن نعود من حيث بدأنا، فننبه إلى أهم خلاصاته ونتائجه، ونوجز القول في ذلك، فنقول:

- إن موضوع «الاختيار» «والانفراد» من المواضيع ذات الأهمية البالغة، وهي تحتاج إلى كثير من البحث والتحقيق، نظرا لترتب صحة القراءة عليهما.
- الأصل في مشروعية «الاختيار» الرخصة الشرعية، المبنية على السنة النبوية الصحيحة، وعمل الصحابة رضوان الله عليهم.
- إن صحة «الاختيار» مردها إلى توفر شروط الصحة المتعارف عليها في «شروط صحة القراءة».
- إن العمدة في «الاختيار» هو النقل والرواية، وأن نسبة الاختيار إلى صاحبه إنما هي: «إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد»[1].
- وضوح خطأ من انتدب لنقد «الاختيارات»، بناء على مقاييس اللغة وقواعدها، كما فعل الزمخشري، وبعض أهل اللغة من قبله كالمبرد.
- تعدد الاختيارات عند القارئ الواحد مرجعه إلى تعدد السماع والنقل، واختلاف أحوال «المُختار» رواية وأداء.
- «الانفراد» فرع عن «الاختيار»، فكل انفراد اختيار، ولا عكس.
- إن «الاختيار» قديم «متزامن» مع النزول، ولكنه لم يفش ولم يكثر تداوله، إلا مع مرحلة «التأسيس والتأصيل»، ولم «يتبلور» مفهوما ومصطلحا إلا في الأزمنة المتأخرة، التي عنيت بتحديد وتعريف المصطلحات.

---

(1) الأحرف السبعة(ص61)

- يصعب نسبة «الأولية» في الاختيار إلى أحد من الأعلام بعينه.
- يعد كتاب «غاية النهاية» مصدرا مهما من مصادر معرفة أصحاب «الاختيارات» «والانفرادات».

ثم نختم بالقول بأنه ليس لأحد في هذه الأعصر الابتداع باختيار جديد، سدا للذريعة، وحفاظا على ما اختاره الأولون، تأسيسا على قاعدة الإمام ابن مجاهد رحمه الله التي نقلها لنا تلميذه أبو طاهر بن أبي هاشم حيث قال: «سأل رجل ابن مجاهد: لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفا يحمل عليه؟ فقال: نحن أحوج إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منّا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا» [1].

وهذا آخر ما يسر الله جمعه من مادة هذا الموضوع، ومن غريب الموافقات وعجيبها أن يكون أول علم نورده في قائمة أصحاب «الاختيارات» محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي، وأن يكون آخر علم نورده في قائمة من نقلت عنهم انفرادات عن نافع هو يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، فنسبة الأول إلى مكة المكرمة، ونسبة الآخر إلى المدينة النبوية الشريفة، فحسُن البدء، وحسن الختام، وما بين مكة والمدينة نور القرآن أضاء في الأفق فاستهدى به من هداهم الله سبل السلام، بالاقتداء بسنة خير من وطئت قدماه الرغام، عليه من الله ما لا يُحصى عدا من صلاة وسلام.

والله نسأل ختاما أن يرزقنا «القصد النافع»، وأن يجعلنا كـ«غيث النفع»، وأن يجعل القائمين على تنظيم هذا المؤتمر والمشاركين فيه من خَدَمة كتاب الله تعالى في النفاسة كـ«الدرر اللوامع»، وفي الاشعاع كـ «الضوء اللامع»، المنبعث من «النجوم الطوالع»،

---

(1) معرفة القراء الكبار، للذهبي (ص153)

وأن يجعلهم مثل «البدور الزاهرة» و«الكواكب السائرة»، وأن ينشر فضائلهم «نشـــرا» بالساهرة.

وأن يوفقنا وإياهم إلى خدمة كتابه وأهله الذين هم : «أهل الله وخاصته»، وأن يُنيلنا شرف الخدمة وفضله:«فخيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وأن يجعل هذا المؤتمر لبنـة في صرح بناء محكم، يستكن بظله أهل القرآن وخدامه، وركنا شديدا يأوون إليه.

كما نسأله سبحانه وتعالى الإخلاص في القصد والعمل، وأن يجعل الصواب منا خير مؤمل، وأن يعصمنا بالقرآن من الزلل ويسلمنا به من الخطل.

قائمة المصادر

- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة الدمشقي. دار الكتب العلمية، بيروت.

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس شهاب الدين البوصيري. دار الوكن، الرياض،ط1، 1420-1999

- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي،ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

- الأحرف السبعة للقرآن، لأبي عمرو الداني.ت عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط1، 1408

-الانتصار للقرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني.ت محمد عصام القضاة، دار الفتح، عمان، دار ابن حزم، بيروت، ط1. 1422 هـ - 2001 م

- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420 هـ

- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - ومعه القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي. دار الكتاب العربي، بيروت،ط1، 1401، 1981

- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد ابن قتيبة الدينوري. ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور. الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ

- التعريف باختلاف الرواة عن نافع، للداني. ت: محمد السحابي. مطبعة الفضيلة، الرباط.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر بن عبد البر. ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387 ه

- التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبع، للداني. ت: حاتم الضامن، دار نينوى، دمشق، ط1، 1426، 2005

- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري.ت أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة1، 1420 هـ - 2000 م

-جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، جامعة الشارقة – الإمارات.ط1، 1428 هـ - 2007 م

- جمال القراء وكمال الإقراء، لأبي الحسن، علم الدين السخاوي. ت مروان العطيَّة، ومحسن خرابة، دار المأمون، دمشق، 1418، 1997

- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد. ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م

- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفا رسي. ت: بدر الدين قهوجي وآخرين، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413 هـ - 1993م

- السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد البغدادي.ت:شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ

- شواذ القراءات، لأبي عبد الله الكرماني.ت: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.

- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري، نشره ج. برجستراسر. ط3،

- فضائل القرآن للقاسم بن سلام، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم.ت: مروان العطية، وآخرين، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1415 هـ -1995 م

- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهُذَلي. ت جمال الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 1428 هـ - 2007 م

- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر بن مِهْران النيسابوريّ، ت: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق: 1981 م

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي. وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،ط 1420هـ- 1999م

- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1421-2000

- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري. دار الحضارة للنشر، الرياض، ط1، 1429 هـ - 2008 م

- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد. ت:محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409

- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس.ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله الذهبي. دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1417 هـ- 1997م

- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني. ت:محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

- الوجيز، لأبي علي الأهوازي. ت: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م.